

تاج العروس من جواهر القاموس

ويُضَرَّبُ مَثَلًا لِلْقَوْمِ يَجْتَمِعُونَ مِنْ كُلِّ ، وَتَقَدَّمَ عَنْ الْجَوْهَرِيِّ فِي بَرِكِ
 أَنْ الْبَرِيكَةَ : الْخَبِيصُ وَلَيْسَ هُوَ الرَّبِيكَةُ وَهِيَ الْحَيْسُ أَوْ الْبَرِيكُ :
 الرَّطْبُ يُؤْكَلُ بِالزُّبْدِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَتَقَدَّمَ فِي حَيْسِ الْكَلَامِ فِيهِ مُشْبَعًا
 فَرَجَعَهُ . وَرَجُلٌ رُبُّكَ كَصُرْدٍ وَرَبِيكٌ مِثْلُ أَمِيرٍ وَرَبُّكَ مِثْلُ هَجَفٍ الثَّانِي
 عَلَى النَّسَبِ : مُخْتَلَطٌ فِي أَمْرِهِ وَشَاهِدُ الْأَخِيرِ قَوْلُ رُوَيْبَةَ :
 " أَغْيِطُ بِالنَّوْمِ الْخَلِيَّ الرَّاقِدَا .
 " لَأَقَى الْهُوَ يَنْدَى وَالرَّبُّ بِكَ الرَّاغِدَا قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَرَجُلٌ رَبُّكَ
 كَكَتِفٍ : ضَعِيفُ الْحِيلَةِ عَلَى النَّسَبِ . وَارْتَبِكَ الرَّجُلُ : اخْتَلَطَ عَلَيْهِ
 أَمْرُهُ وَهُوَ مَجَازٌ كَرَبُّكَ كَفَرِحَ رَبُّكَ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
 تَحِيرٌ فِي الظُّلُمَاتِ وَارْتَبِكَ فِي الْهَلَاكَاتِ أَي وَقَعَ فِيهَا وَلَمْ يَكْدُ يَخْلُصُ
 مِنْهَا وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَارْتَبِكَ وَاللَّهُ الشَّيْخُ .
 وَارْتَبِكَ فِي كَلَامِهِ : إِذَا تَتَعَتَّعَ وَهُوَ مَجَازٌ . وَارْتَبِكَ الصَّيْدُ فِي الْحَبَالَةِ
 : اضْطَرَبَ وَهُوَ مَجَازٌ . وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : ارْتَبَاكَ فَلَانَ عَنْ أَمْرِ ارْتَبَاكَ
 : وَقَفَ عَنْهُ . قَالَ وَارْتَبَاكَ رَأْيُهُ عَلَيْهِ : إِذَا اخْتَلَطَ . وَأَرَبُّكَ بَضْمٌ
 الْبَاءِ وَيُقَالُ : أَرَبُّقُ بِالْقَافِ وَتُفْتَحُ الْبَاءُ أَيْضًا كَمَا قَالَهُ ياقوتُ :
 بخوزستان من نواحي الأهواز بل ناحية مستقلة ذات قرى ومزارع
 وعندها قنطرة مشهورة لها ذكرك في كتب السير وأخبار الخوارج
 فتحها المسلمون عام سبع عشرة في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه قبل
 نهاوند وأمير الجيش يومئذ النعمان بن مقرن المزني رضي الله
 عنه وقال في ذلك :

عَوَتْ فَارِسُ وَالْيَوْمُ حَامٍ أَوَارُهُ ... بِمُحْتَفَلٍ بَيْنَ الدِّكَاكِ وَأَرَبُّكَ .
 فَلَا غَزْوَ إِلَّا حِينَ وَلَّوْا وَأَدْرَكَتْ ... جُمُوعُهُمْ خَيْلُ الرَّبِيِّسِ بْنِ أَرَبُّكَ

وَأَفْلَاتَتْ هُنَّ الْهَرْمُزَانُ مُوَائِلًا ... بِهِ نَدَبٌ مِنْ طَاهِرِ اللّٰوْنِ أَعْتَكُ
 مِنْهَا أَبُو طَاهِرِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الرَّامِهرْمُزِيِّ الْأَرَبُّكِيِّ
 وَيُقَالُ : الْأَرَبُّكِيُّ قَالَ ياقوتُ : وَقُرَأْتُ فِي كِتَابِ الْمُفَاوِضَةِ لِأَبِي الْحَسَنِ
 مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ الكَاتِبِ : حَدَّثَنِي الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ

بنُ الحَسَنِ الأَرَبُ بُقَيْيُ بِأَرَبُ بُقَيْيُ وَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا قَاضِيَ البِلَادِ وَخَطِيبَهُ
وَإِمَامَهُ فِي شَهْرِ رَمَضانَ وَمِنَ الفَضْلِ عَلَى مَنزِلَةِ قالَ : تَقَلَّدَ بِلادَنَا بَعْضُ
جُفَاةِ العَجَمِ وَالتَّفَّاهِ بِهَ جَماعَةٌ مِن حَسَدَنِي وَكَرِهَ تَقَدُّمِي فَصَرَ فَنَدِي عَنِ
القَضاءِ وَرامَ صَرَفي عَنِ الخَطابَةِ وَالإِمامَةِ فَثارَ النِّاسُ وَلَمْ يُساعِدْهُ
المُسلِمُونَ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ :

قُلْ لِلَّذِينَ تَأَلَّسُوا وَتَحَزَّبُوا ... قَد طَبِيتُ نَفْسًا عَنِ وِلايَةِ أَرَبُ بُقَيْيُ .
هَبْنِي صُدُوتُ عَنِ القَضاءِ تَعَدُّيًا ... أَصَدُّ عَن حِذْقِي بِهِ وَتَحَقُّقِي ؟ !

وَعَنِ الفِصاحَةِ والنِّزاهَةِ والنِّهْيِ ... خُلُقًا خُصِصْتُ بِهِ وَفَصَلِ المَنْطِقِ .